وكتاب الجرجاني وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير اسماء الشعراء وكتاب القبايل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب المداخل وكتاب على المداخل وكتاب النوادر فايت العين وكتاب فايت الجمهرة وكتاب ما انكرته الاعراب على ابي عبيد فيما رواه وصنفه وكان ينقل غريب اللغة ووحشيها واكثر ما ينقل ابو محمد السيد بن ابي الحسن البطليوسي في كتاب المثلث عنه وحكى عنه غرايب وروى عنه الشيخ محمد بن ذرذويه وابو علي بن شاذان وغيرهما وكانت ولادته سنة احدى وستين ومايتين وتوفي يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل اربع واربعين وثلثماية ودفن يوم الاثنين ببغداد في الصفة التي تقابل معروف الكرخي رضي الله عنه وبها عرض الطريق رحمه الله تعالى وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة رواياته وغزارة حفظه يكذبه ادباء زمانه في نقل اللغة ويقولون لو طار طاير لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا واما روايته الحديث فان المحدثين يصدقونه ويوثقونه وكان اكثر ما عليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه املى من حفظه ثلثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب وكان يسال عن شي قد تواطات الجماعة على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسال فيجيب بذلك الجواب بعينه ومما جرى له في ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك اكثاره وانه منسوب الى الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة واساله عنها فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له ايها الشيخ ما القنطرة عند العرب فقال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرا وتركوه شهرا ثم قدروا مع شخص ساله عن اللفظة بعينها فقال اليس سالت عن هذه المسئلة مدة كذا وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فعجب الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره للمسئلة والوقت وان لم يتحققوا صحة ما ذكره كان معز الدولة بن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا الخواج في اصل لغة العرب الجوع ثم فرع على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة قال ابو علي الحاتمي الكاتب اللغوي اخرجنا في امالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج الجوع وكان ابو عمر المذكور يودب ولد القاضي ابي عمر بن يوسف فاملى على الغلام نحوا من مائة مسئلة في اللغة وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر وحضر ابو بكر ابن دريد وابو بكر بن الانباري وابن مقسم عند القاضي ابي عمر فعرض عليهم تلك المسايل فما عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال الانباري انا مشغول بتصنيف مشكل القران ولست اقول شيئا وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقراآت وقال ابن دريد هذه المسايل من موضوعات ابي عمر ولا اصل لها ولا شي منها في اللغة وانصرفوا وبلغ ابا عمر ذلك فاجتمع بالقاضي وساله احضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم ففتح القاضي خزانته واخرج له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يجيء الى كل مسئلة ويخرج لها شاهدا من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال وهذان البيتان انشدناهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني فاحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهر الكتاب بخطه كما ذكره ابو عمر بلفظه وقال رئيس الرؤساء وقد رايت اشياء كثيرة مما استنكر على ابي عمر ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اهل اللغة وخاصة في غريب اللغة لابي عبيد وقال عبد الواحد بن علي [illegible] الاسدي ابو القسم لم يتكلم في علم اللغة احد من الاولين والاخرين احسن من كلام ابي عمر الزاهد وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا وقال ابو علي محمد بن الحسن الحاتمي اعتللت فتاخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد قال فسال عني لما تراخت الايام فقيل له كان عليلا فجاءني من الغد يعودني فاتفق اني كنت قد خرجت من داري الى الحمام فكتب بخطه على بابي باسفيداج ∴

واعجب شي سمعنا به ∴ عليل يعاد فلا يوجد ∴

قال والبيت له وكان متغاليا في حب معاوية وعنده من فضايله وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ عنه الزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت فضايله جمة وصحابه نادرة غزيرة ذا علوم يقال كتبه وفي هذا القدر كفاية والمطرز بضم الميم وفتح الطاء المهملة والراء المشددة وبعدها زاي هذه النسبة يقال لمن يطرز الثياب وكانت صناعة ابي عمر المذكور التطريز فنسب اليه وعرف بهذه الصناعة جماعة من العلماء وكشفت في كتاب الانساب للسمعاني في ترجمة المطرز عن ابي عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر ابا القسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن ايوب المطرز البغدادي الشاعر ويحتمل ان يكون والد ابي عمر المذكور لان اسمه موافق لاسم والده ويحتمل ان يكون غيره لكني لا اعرفه وقال هو مشهور الشعر سايره فمن قوله ∴

∴ ولما وقفنا بالصراة عشية ∴ حيارى لتوديع ورد سلام ∴
∴ وقفنا على رغم الحسود وكلنا ∴ يعض من الاشواق كل ختام ∴
∴ وشوقني عند الوداع عناقه ∴ فلما راى وجدي به وغرامي ∴
∴ تلثم مرتابا بفضل ردايه ∴ فقلت هلال بعد بدر تمام ∴
∴ فقبلته فوق اللثام فقال لي ∴ هي الخمر الا انها بفدام ∴

لكن السمعاني فان كان ما ذكره في هذه الترجمة فقد ذكره في ترجمة غلام وقال هو غلام ثعلب كما ذكرته اولا قلت ثم رايت في بستان عمدة رايت بدمشق المحروسة ديوان شعر ابي القسم عبد الواحد المعروف بالمطرز المذكور وهو بغدادي واكثر شعره جيد وكانت ولادته في سنة اربع وخمسين وثلثماية ليلة الاحد مستهل جمادى الاخرة سنة سبع وثلثين واربعماية فظهر بهذا انه ليس والد ابي عمر المذكور فاما هو مطرز اخر والباوردي بفتح الباء الموحدة وبعدها الالف والواو وراء ثم دال مهملتان وهي بليدة بخراسان يقال لها باورد وابورد وابيورد ومنها ابو العباس المظفر الابيوردي

Copyright © King Saud University